

حرف الظاء

عليه وعلى مولانا محمد عبد الله الكنكوهي في النحو والصرف والأدب والمنطق.

ثم انتقل إلى مدرسة جامع العلوم بكانتور فقراً الكتب الستة بتمامها و«مشكاة المصابيح» مع ما يساعد على فهمها من كتب المصطلح وعلوم الحديث، كما قرأ في التفسير والفقه والأدب شيئاً من العلوم العقلية، كل هذا على مولانا محمد إسحاق البردواني، ومولانا محمد رشيد الكانبوري.

ثم انتقل إلى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور، وحضر دروس العلامة مولانا خليل أحمد السهارنبوري صاحب «بذل المجهود في شرح سنن أبي داود» أو «حل سنن أبي داود».

وفي سنة ١٢٢٨ هـ فاز بسند الإتمام والفراغ من الدراسة العليا، وكان سنه حينئذ ١٨ سنة، وهي صغيرة لا يرتقي إليها إلا الأفاضل.

ثم عيّن مدرّساً في سهارنبور، ثم في إمداد العلوم، وكان يدرّس الفقه والأصول والمنطق، أما الحديث فاشتغل بتدريس الكتب الستة و«المشكاة» وختمها للطلاب مراراً. ودرّس في مدارس أخرى منها المدرسة المحمدية في برنكون في بورما، ودرس في دكا، وأسّس بها الجامعة القرآنية العربية، وفي آخر حياته كان صدرّاً للمدرّسين في دار العلوم الإسلامية في أشرف آباد بباكستان.

كان قائماً بتدريس شتى الفنون، وإجابة أسئلة المستفتين، ونفع الناس بحاله ومقاله ودعائه، وتخرّج

ابن ظافر المدني = محمد بشير بن محمد حسن ظافر (ت بعد ١٢٢٩ هـ).

الظاهري = علي بن فالح بن محمد المهنوي المدني ثم المكي (ت ١٢٦٤ هـ).

ظفر أحمد التهانوي (*)

(١٣١٠ - ١٣٩٤ هـ)

ظفر أحمد بن لطيف، العلامة، المحدث المشارك، الفقيه الأصولي، الصوفي، الحنفي، الهندي، العثماني، التهانوي.

هو ثمرة من أعظم وكبر وأشهر ثمار مدرسة الحديث الحنفية في الهند التي حملت عبء الحديث وعلومه بعد أن تحول عنه الآخرين، فأخرجت في الثلاثة قرون الأخيرة عشرات الكتب بل المئات، من شروح وأجزاء ومصنفات ضخمة في شتى فنون الحديث فجزاهم الله خيراً.

ولد صاحب الترجمة في ١٢ ربيع النبوي سنة ١٣١٠ هـ، بالقرب من ديوبند بالهند.

ولما أتم من العمر خمس سنوات شرع في قراءة القرآن على بعض حفاظ ديوبند، ولما أتم السابعة شرع في قراءة الكتب الأردية والفارسية عند مولانا محمد ياسين الديوبندي وهو والد مفتي باكستان مولانا محمد شفيع الديوبندي رحمهما الله تعالى.

ثم انتقل من ديوبند إلى تهبه بهون حيث خاله العلامة مولانا أشرف علي التهانوي، وشرع في القراءة

(*) «تشنيف الاسماء» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٥٨، الترجمة (٩٤)، و«العناقيد الغالية» لمحمد عاشق إلهي، ص: ٢٥٠.

البخاري، فهو ممن أخرج له مسلم والأربعة وعلّق له البخاري. وقال أبو داود سألت يحيى عن ليث فقال: لا بأس به. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وقد روى عنه شعبة والثوري، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه، وقال البرقاني: سألت الدارقطني عنه فقال: صاحب سنة يخرج حديثه إلخ. ثم قال: فالرجل مختلف فيه، فلا ينزل حديثه عن الحسن اهـ. وهذه قاعدة مقررة في قواعد في علوم الحديث فارجع إليه تستقّد.

والكتاب المذكور قال فيه العلامة الكوثري رحمه الله تعالى: والحق أنني دهشت من هذا الجمع وهذا الاستقصاء، ومن هذا الاستيفاء البالغ في الكلام على كل حديث بما تقتضيه الصناعة متناً وسنداً اهـ.

ولا يخلو الكتاب من تعصّب لرأي السادة الأحناف أحياناً وإن خالف صريح الحديث، وعندما حضر شيخنا الإمام العلامة السيد عبد الله الصديق لمكة المكرمة قدمت له بعض أجزاء من الكتاب المذكور فقال: إن التعصّب فيه واضح جداً، وبعد أن قرأ بحث المترجم له في مسألة العقيدة عزم على الردّ عليه، بل وعلى مسائل أخرى خالف فيها النص الصريح.

وعلى كل الكتاب خاص بالسادة الأحناف، وكتبه عالم هندي متأثر بهجوم السلفيين على الحنفية، فإن وقعت فيه هنات فلا تضره أبداً، وكل يؤخذ من قوله ويرد، والكتاب خدمة كبيرة للفقهاء عامة وللحنفي خاصة، أحسن الله جزاء مصنفه وأعلى درجته في عليين آمين.

ولصاحب الترجمة مصنفات أخرى أيضاً منها: «إنحاء الوطن عن الإراء بإمام الزمن». ترجم فيه للإمام أبي حنيفة وتلامذته وتلامذتهم وهكذا.

وله: «دلائل القرآن على مسائل النعمان». ألف منه مجلدين كبيرين انتبيا بسورة النساء. قال شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة: وهو كتاب جدير أن يقال فيه بلسان الفقهاء والعلماء: النظر فيه نعيم مقيم، والظفر بمثله فتح عظيم اهـ.

وله أيضاً: «كشف الدجى عن وجه الربا». بالعربية.

وله بالاردية: «القول المتين في الإخفاء بآمين»، و«شق الغين عن حق رفع اليدين» و«رحمة

على يديه جموع من العلماء نشروا العلم، ونكروا الناس، وأناروا مسالك الشريعة لهم.

وكان في آخر حياته يدرّس «صحيح البخاري» في دار العلوم الإسلامية المذكورة مع كبر سنه وتوارد امراضه وانتقاص قواه، ولكنه كان يقول: إنى كلما شعرت بازدياد في مرض زلت في تدريس صحيح البخاري ويجعله الله تعالى شفاء لمرضى.

وكان مع مرضه وضعفه ملازماً للأنكار والنوافل، يشهد جميع الصلوات في المسجد، وفي شهر رمضان سنة ١٣٩٤ منعه الأطباء من الصيام ولكنه أبى، وكان لسانه رطباً بذكر الله تعالى في أكثر الاوقات.

واستمر على حاله المذكور حتى توفاه الله تعالى في ذي القعدة سنة ١٣٩٤ هـ.

ولمولانا ظفر التهانوي رَحِمَهُ اللهُ عدة مصنفات:

منها كتابه النافع الكبير: «إعلاء السنن» رتبته على أبواب الفقه، واستوفى فيه أدلة السادة الأحناف في كل مسألة، وعقد له مقدمتين سمى كلاً من المقدمتين «إنهاء السكن إلى من يطالع إعلاء السنن» الجزء الأول أعاد طبعه شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة مع تعليقات فذة وتحقيقات إضافية، فجاء فريداً في بابيه، فجزاه الله عن المسلمين خيراً، والجزء الثاني مقدمة فقهية للكتاب تحوي مباحث نفيسة في الفقه وأصوله. ثم جزء فيه: أبو حنيفة وأصحابه المحدثون، فيه من التعصّب ما فيه فارجع إليه تستقّد.

وباقى الكتاب في ثمانية عشر مجلداً، فجاء بمقدمتيه في عشرين مجلداً، بل إنه يأتي بما يقوّي الدليل، ويثبت حجّيته، ويناقش المحدثين، فيأتي بالمباحث النفيسة، والتوجيهات العجيبة، والاستدلالات الجليّة.

وفي الكتاب نكت مفيدة خاصة ببعض الرواة المختلف فيهم قلما تجدها في مكان آخر، يمشي فيها على طريقته التي رسمها لنفسه في المقدمة.

مثلاً يقول في ليث بن أبي سليم بعد قول الثوري: اتفق العلماء على تضعيفه اهـ.

على تضعيفه اهـ، قلت: حسن له الترمذي في جامعه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: هو ثقة منسّ، ورمز له في التهذيب علامة مسلم والأربعة وتعليق

وله غير ذلك من الرسائل.
وقد أصدر مجلة شهرية في العربية من بلدة لاهور سماها «نسيم الصبا»، وله شعر حسن بالعربية.
توفي لست بقين من رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

ظهور الإسلام الفتحوري (**) (١٣٢٩ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الصالح: ظهور الإسلام بن حسن علي الحسيني الكاظمي النيسابوري الفتحوري، أحد عباد الله الصالحين.

ولد بدلمثو من أعمال رائي بريلي، ونشأ في خوئلته.

واشتغل بالعلم وسافر إلى البلاد حتى دخل عليكرة، وقرأ الكتب الدارسية على المفتي لطف الله الكوثلي، ثم جاء إلى لكهنؤ وقرأ الحديث وبعض الكتب على العلامة عبد الحي بن عبد الحلیم الأنصاري اللكنهوي، وأسند الحديث عن القارئ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الباني بتي، وعن شيخنا وبركتنا الإمام فضل الرحمن البكري المرادآبادي وبإيعه وأخذ عنه الطريقة، ثم أسس مدرسة عربية ببلدة فتحپور، ودرّس وأفاد مدة.

وكان صاحب علم ظاهر وباطن، كثير التواضع والانكسار، كثير البر والإحسان، شديد الإيثار عميم النفع، ذا خلق حسن، لا يتميز عن الناس بشيء ولا يتصنّر في المجلس، وكان يقوم الليل، ويلزم النوافل، ويواظب على الجماعة وحضور المسجد، وسافر إلى الحجاز مرتين فحج وزار غير مرة.

انتفع خلق كثير بمجالسه وصحبته، وقد غرس الإيمان وحب الإسلام في نفوس عدد من عظماء الهنادك، وبعض الأسر الشريفة منهم، فرفضت الأوثان وأمنت بالتوحيد، وحافظت على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن، وكان من الأعضاء العاملين في ندوة العلماء، ومن الذين يرون الجمع بين التعليم الديني والتعليم العصري.

توفي إلى رحمة الله سبحانه ليلة الجمعة لسبع ليال

القدوس في ترجمة بهجة النفوس»، و«فاتحة الكلام في القراءة خلف الإمام».

وله «تبت» صغير مطبوع بالعربية ذكر فيه شيوخه في الحديث وأسانيده إلى كتب الحديث، وهو صغير الحجم كبير الفائدة.

ترجمه شيخنا العلامة الأديب المحدث عبد الفتاح أبو غدة في أول «قواعد في علوم الحديث». ثم العلامة الشيخ محمد تقي عثمان في أول «إعلاء السنة»، والثاني اعتمد على الأول، وفي المقدمتين نفائس.

ظفر الدين اللاهوري (*) (١٣٢٢ - ١٢٧٥ هـ)

الشيخ الفاضل: ظفر الدين بن إمام الدين الحنفي اللاهوري، أحد الأبياء المشهورين.

ولد يوم الجمعة سنة خمس وسبعين ومئتين وألف بقرية كوت قاضي.

واشتغل بالعربية أياماً، وقرأ الحديث على المفتي علاء الدين محمد تلميذ السيد نذير حسين الدهلوي، وقرأ الكتب الدارسية على أبي أحمد مراد علي تلميذ العلامة فضل حق الخيرآبادي، وعلى المولوي عبد الله تلميذ المفتي سعد الله المرادآبادي، وعلى المولوي محمد الدين تلميذ المفتي لطف الله الكوثلي، ثم تآب على الشيخ فيض الحسن السهارنپوري، وقرأ عليه الكتب الطبية وبعض المعقول والحديث، وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ غلام قادر البهيري.

ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بلاهور فدرّس وأفاد بها مدة حياته.

ومن مصنفاته:

- «الباكورة الشهية في شرح الالفية».
- «نيل المرام في أصول الأحكام».
- «نيل الأرب من مصادر العرب».
- «سلك الجواهر».
- «العلق النفيس».
- «سبيل النجاة».

بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة فتحبور.

ظهير أحسن النيموي (*)

(١٣٢٥ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: ظهير أحسن بن سبحان علي الحنفي النيموي العظيم أبدي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد ونشأ بقرية نيمي - بكسر النون وسكون التحتية - قرية من أعمال عظيم آباد.

اشتغل بالعلم من صغره، وسافر إلى لكهنؤ وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحلیم اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وبإيعاز الشيخ الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادآبادي، واشتغل بقرض الشعر مدة طويلة، ثم وفقه الله سبحانه لخدمة الحديث الشريف، وكان قد رأى ذات ليلة في المنام أنه يحمل فوق رأسه جنازة النبي ﷺ، فعبّر هذه الرؤيا بأن يكون حاملاً لعلمه، فشمّر عن ساق الجد واشتغل بالحديث.

وصنف «آثار السنن» وهو كتاب نادر غريب، ثم علق عليه تعليقاً حسناً سماه «التعليق الحسن على آثار السنن» ثم علق على هذا التعليق تعليقاً حسناً سماه بـ«تعليق التعليق» وكل ذلك من أول أبواب

الطهارة إلى آخر أبواب الصلاة، أوله: نحمدك يا من جعل صدورنا مشكاة لمصابيح الأنوار، ونور قلوبنا بنور معرفة معاني الآثار، إلخ، قال في خطبة الكتاب: إن هذه نبذة من الأحاديث والآثار، وجملة من الروايات والأخبار انتخبناها من الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد، وعزوتها إلى من أخرجها، وأعرضت عن الإطالة بذكر الأسانيد، وبيّنت أحوال الروايات التي ليست في الصحيحين بالطريق الحسن، انتهى.

وللشيخ ظهير أحسن مصنفات غير ذلك الكتاب منها:

- «أوشحة الجيد في تحقيق الاجتهاد والتقليد».

- «الحبل المتين».

وكان عالي الكعب، واسع الاطلاع دقيق النظر في الحديث والرجال، ونقد الحديث، ومعرفة علله وطبقاته.

تُلقي كتابه «آثار السنن» بالقبول، وعني به علماء هذا الشأن.

توفي نحو سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

الظواهرى = محمد الأحمدى بن إبراهيم بن إبراهيم شيخ الأزهر (١٣٦٣ هـ).

الظواهرى = محمد الحسينى بن إبراهيم بن إبراهيم، أخو محمد الأحمدى (ت ١٣٦٥ هـ).